# شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام )٧٤(

أحمد الصقعوب

---

عفا الله عنك. وعن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء يقول اعطه اكثر مني. فيقول خذه فتموله او تصدق به. وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف - 00:00:00

غير مشرف ولا سائل فخذه. وما لا فلا تتبعه نفسك. رواه مسلم. نعم. حديث اه سالم ابن عمر عن ابيه ايضا اخرجه الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر ابن الخطاب العطاء يعني - 00:00:22

اذا قسم العطايا على سائر الصحابة اعطى عمر نصيبه منها. فيقول عمر اعطه افقر اليه من اعطه احد من محتاجي المسلمين من فقرائهم انا مستغني. فقال عليه الصلاة والسلام خذه وهذا - 00:00:42

دليل على ان من جاءه العطاء من السلطان او من غيره. اذا لم يطلبه لا بأس ان يأخذه ولا يمنع من اخذه وليس داخلا في قوله اليد العليا خير ما اليد السفلى لانه قال اليد العليا المعطية والسفلى السائلة - 00:01:02

على ان من اعطي من غير سؤال ليس داخلا فيه آآ اليد السفلى. قال خذه فتموله اي اجعله لك تنفقه في حوائجك ومصالحك وضروریاتك وحاجياتك. او تصدق به. اي اخرجه - 00:01:21

صدقة لله عز وجل. ثم اعطاه هذه القاعدة العامة قال وما جاءك من هذا المال سواء من بيت مال المسلمين او من عطايا الاغنياء او من عطايا اخوانك ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه. المشرف اي الذي تستشرف - 00:01:41

نفسه له ويتبين ليذكره الناس ليعطوه فهذا مشرك وان لم يحصل منه طلب هل هو من يظلم الناس اموالهم؟ بان يقول اعطوني او يكتب لهم خطابا ليعطوه. هذا سؤال قال وما لا يعني وما استشرفت له. وما سألته فلا تتبعه نفسك. وهذا الحديث فيه اشارة الى عدد - 00:02:07

من اللفتات التي ينبغي ان تكون عند الانسان تجاه ما يعطى من الاموال. الامر الاول ينبغي على الانسان ان يلزم نفسه الرضا بما اعطاه الله. والا يستشرف باموال الاخرين. والا يسألهم امواتهم. اللفتة الثانية في هذا الحديث - 00:02:37

فيه اشارة ايضا الى ان الانسان ينبغي عليه ان يعود نفسه قناعة. ولو كان ما عنده قليل اللقطة الثالثة في اشارة الى ان العبد ينبغي عليه ان يمتنع من الاستشراف لما عند الناس كما يمتنع - 00:02:57

من السؤال حتى الاستشراق يفهم الناس انك تستشرف ليعطوك اموالهم ينبغي عليك ان تترفع سل الله عز وجل هو الذي يعطي هو الذي بيده خزائن السماوات والارض ولذلك قال بعضهم احتج الى من شئت - 00:03:17

تكن مسيرة. واستغني عمن شئت تكن نظيرا. واحسن الى ما شئت. تكن اميرا. فالملوك الاغنياء اذا الزمت قلبك القناعة واقنعت نفسك انك قانع بما عندك واي مما عندهم اصبحت واياهم سواء. يمر من عندك الغني المليونين من يملك الاموال الضالة؟ ما عندي اشكالية - 00:03:41

هو رجل وانا رجل. عندما؟ انا لا اريد من ما له شيئا. فاذا اعطيت هذا فاذا جعلت هذا في قلبك اصبحت تمشي وانت حر اول شي مشاهد اما من كان في قلبه تشوق لما عند الاغنياء والكفراء فانه غريب - 00:04:11

يصبح ذليل لهؤلاء. يحسن من كلماتهم. يحسن لمواقفهم. يحسب لرظاهم او سخطهم ولو كان ما يقوم به لوجه الله يسخطهم ربما تذكر لماذا؟ لانه ينظر الى ما عندها. وهذا من الاشياء التي ينبغي للانسان ان - 00:04:33

ولذلك يعني كثرت وصايا العلماء غريبهم ان يعود الانسان نفسه قطع الاستشراف لما عند الناس من الاموال  يقول النبي عليه الصلاة

والسلام قد افلح من اسلم. ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه. كما عند مسلم - 00:04:53
افلح من اسلم؟ دخل في الدين ورزق كفافا وهنا يأتي السؤال ايهما اولى؟ واحسن كثرة الماء او قلة ايش تقولون؟ الكفاءة فاحسنت. لا كثرة ولا قيمة. لا كثرة تطغي ولا فقر يلهي ويشغل ولا - 00:05:18
وانما كفاه. يكفي الانسان مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وحوائجه الاصلية. ويستغني به عن الناس هذا هو الكثافة الذي لا يشغل الانسان ولذلك اذا اعطاك الله الكفاف واعطاك قلبا قنونا فقد اعطاك ما هو خير لك من الخيانة - 00:05:42
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس. وهذا امر يحتاج الى تربية. ليس بالامر السهل. الاستكثار هذا مجبور عليه الانسان كما قال تعالى الهاكم التكاثر في كل شيء. كثير مما ينشغل الناس بها به من جمع - 00:06:02
الدنيا واموالها وغيرها لا يستفيدون منها. تجد الانسان يموت وعنده ملايين ما استفاد منها اذا اخذها من حلال هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. لكن حتى وهي من حلال تجده منشغل القلب في الدنيا. منشغل بتحصيله - 00:06:22
منشغل بالحفاظ عليها منشغل بلسانها وتدقيقها طيب وين امر الاخرة؟ اين الطاعة اين الاستكثار من الصلاة من القرآن من الذكر؟ اين استغلال الوقت بلزوم المساجد والجلوس فيها؟ اين استغلال الوقت بالعلم ونشره - 00:06:43
وغيرها ينشغل الانسان ولذلك احيانا يكتب الله على عبد الا يكون غنيا ثم فيجلس هذا العبد يتلمم ويقول ظلمني ربي وان لم يقل بلساني لكن بلسان حاله ينظر الى الاغنياء ويظن انهم اعطوا خيرا - 00:07:03
وقد يغفل عن جانب اخر مما زحزحه الله عنه وهو ان المال اذا جاء غالبا ينشأ في صاحبه الا ما رحم ربه لكن كثرة الاموال تشغل الا ما رحم ربك. هذا الكلام يوم يقال لا يعني ان الانسان - 00:07:23
نطلب الحلال ولا يطلب الرزق الحلال لكن ينبغي الانسان انه يعود نفسه قناعة الامر الاخر الذي في هذا الحديث قوله ما جاءك من هذا المال وانت غير غير مشرف ولا سائل فخذه. هذا يشمل عطايا الاخوان والعطايا من بيت مال المسلمين - 00:07:43
جاءك ثم على هذه العطية لا تخلو من حالات ثلاثة. الحالة الاولى ان يكون المعطي تعلم ان ما له كله  ستأخذه وانت مطمئن به؟ سواء كان من بيت المال او من عطايا الاخوان. والحالة الثانية ان - 00:08:03
تعلم ان صاحبك الذي اعطاك ما له مختال. استخدم المعاملات الحلال واستخدم المعاملات الحرام لكن لا تدري من اي المالين جاءت؟ فيقال لك امه وعليه غرمه. فخذه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم لم يفصل هنا. وقد - 00:08:27
هدايا كانت تأتيه من الملوك وهم على الكفر. وقال اذا الشاة التي ارسلتها اليه اليهودية مع ان اليهود يأكلون كما اخبر الله عز وجل واكلهم الصحف وقد نهوا عنه. الحالة الثالثة ان يكون كل مال كل مال كل ما معه من المال حرام - 00:08:47
كل تعاملاتنا او كل تعاملاته عن طريق بيع الحرام فهذا لا تقبل منه شيء. لانك تعلم ان ما له حرام فلا تقبل - 00:09:07